

على « الفهود السود » الذين لا زالوا يحتفظون بنظرة محافظة بما يخص القضية العربية . هذا مع العلم بأن تغيرات ملحوظة قد طرأت على تفكيرهم بهذا الصدد . فقد تخلصوا من كراهيتهم الشديدة للعرب وقد انعكس هذا على بعض تصرفاتهم . فقد رفضوا اقتراح وزير الاسكان الاسرائيلي الذي عرض عليهم مساكن في الاراضي المحتلة ( في الخليل ) وكان جوابهم الاولي « اذهب انت واسكن هذه المنازل » ، ثم تحول جوابهم الى القول « اننا لا نريد ان نسكن في اماكن لا تخصنا » .

ومن الجدير بالذكر هنا هو ان السلطات الاسرائيلية أخذت توظف وتستخدم افراد الشرطة العرب في القدس لمهاجمة ومطاردة « الفهود السود » . ويرجع هذا الى كون افراد الشرطة من الفئات التي رفضها ولا يتعامل معها الشعب الفلسطيني . ولهذا فالسلطات الاسرائيلية لا تلتقى افرادا اكثر تقبلا واستعدادا للسخره منهم . ويرجع السبب الثاني الى نجاح الفهود السود في التأثير على رجال الشرطة الاسرائيلية من اليهود الشرقيين الذين وجدوا انفسهم في حالة من الانفعال والتوتر في مواجهتهم للفهود السود مما أدى الى سحيبهم من العمل وتبديلهم بأفراد من البوليس العربي .

موشيه ماخوفر : لقد طرأ تغير ملحوظ على موقف العرب من يهود اسرائيل . ففي فترة ما قبل حرب حزيران كان الموقف يتلخص في « القاء اليهود في البحر .. » وقد نسر هذا من قبل اليهود بفهم التهديد الجسدي . هذا كلام لم يعد يردده أحد . ومع هذا فان المقاومة الفلسطينية على مختلف آرائها ترفض ان تعتبر اليهود الاسرائيليين بأكثر من كونهم مجموعة او طائفة دينية . ولكن هذا لا يطابق الواقع ( الموضوعي والذاتي ) القائم في اسرائيل . فيهود اسرائيل يشعرون بانهم أمة . ولا يوجد حتى الان أية حركة فلسطينية على استعداد لتقبل هذه الفكرة . هذا يعني ان فكرة الدولة الديمقراطية العلمانية ليست قابلة للتطبيق في فلسطين سواء كان هذا من وجهة نظر اليهود في اسرائيل او من وجهة التطبيق العملي بهذه الفكرة . والمسألة التي تثيرها الفكرة هذه تخص الجنسية او الهوية القومية لهذه الدولة . « فتح » تقول ان هذه الدولة ستكون جزءا من العالم العربي ولهذا فان

بالنسبة الى اليهود الشرقيين فان الخطأ الذي ارتكبه هو اعتبار هؤلاء كتلة متجانسة متجاهلين للباين بين جيل الأباء الذين - رغم كونهم من العمال والمضطهدين - يتشبهون باليهود الاوروبيين وجيل الأبناء ( ولد وتربى في اسرائيل ) الذي اشر مقدته على التحرك كتوة مستقلة متمثلة ل حركة الفهود السود . اما ما تكلمنا عنه في المقالة فهو الجيل الاول وما غفونا عن أخذه في الحسبان هو الجيل الصاعد من اليهود الشرقيين . موشيه ماخوفر : من المبالغة اعتبار حركة الفهود السود « من حلفاء حركة المقاومة الفلسطينية » . ولكن كونها حركة تهدد وتساعد على مسح النظام الاسرائيلي يجعل منها - موضوعيا - سندا لحركة المقاومة . وفي رأبي انه من الخطأ اعتبار حتى الجيل الصاعد من اليهود الشرقيين طرفا فعليا للقضية الفلسطينية . ان مطالب القسم الاكبر منهم اصلحية ولا تتعدى الحصول على نفس الامتيازات التي يتمتع بها اليهود الغربيون . ولهذا فان اعتبار اليهود الشرقيين حلما للثورة الفلسطينية لا يشكل سوى ضرب من التفكير الرهبي الهوائي .

ان من مصلحة الثورة العربية تقوية وتحريك القوى المعادية للصهيونية في اسرائيل . ما هي الوسائل التي يتحتم على القوى العربية الثورية اتباعها للمساهمة في تغيير وتثوير الوضع داخل المجتمع الاسرائيلي ؟

اسرائيل شاهك : عندي ملاحظتان بهذا الصدد : الملاحظة الاولى تخص نقطة تقنية : ان عددا كبيرا من الاسرائيليين يصفون الى الاذاعات العربية والبعث منهم يصنف الى محطات المقاومة الفلسطينية وخاصة البرامج العبرية . وكثيرا ما تتلاشى جدية هذه البرامج بسبب الاخطاء النحوية واللغوية التي ترتكب فيها . هذه نقطة حسنة ولكنها مهمة .

الملاحظة الثانية تخص موضوع الدعاية الصهيونية في اسرائيل . فالفكرة الاساسية التي درجت هذه على ترديدها تصور ان الهدف الرئيسي للعرب هو التكتل باليهود ومطردهم من فلسطين . وما دامت هذه الفكرة سائدة ومتبولة في اسرائيل فمن الصعب جدا تغيير الوضع وتثويره . وهذا ينطبق